Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جحيم مقامرة. وعلى جاري العادة أعلن المحلفون النبلاء أنهم لن يأتوا إلى المحاكمة من دون حرس (في رسالة سابقة يقول شيشرون أن كلوديوس كان يصحب عدة عصابات من المتوحشين تحت إمرته). ولم يكن أحد يعتقد أن كلوديوس يمكن حتى أن يدافع عن قضيته.

«والآن ياربات الفنون اخبرنني كيف سقطت النار لأول مرة. لقد نظم بالدبات (وهو الاسم الذي كان يطلقه شيشرون على كراسوس أغنى رجل في روما) كل الأمر في يومين اثنين فقط بمساعدة خادم واحد فارسل إلى واحد مقدماً الوعود، مانحا الامان طارحا النقود. بعض المحلفين احضروا في وقت خاص -في الليل- مع نساء معينات، وبعضهم احضر لتقديم بعض شبان من عائلات محترمة. ومع ذلك فإن خمسة وعشرين منهم فضلوا المغامرة بحياتهم ولكن واحداً وثلاثين جلبتهم المجاعة لاالشهرة. وقد قابل كاتلوس واحداً منهم فسأله«لماذا تطلب حرساً؟ خوفاً من ان تسرق جيوبك؟ هناك أمامك محكمة مختصرة وسبب للعفو. ولكني كنت الرجل الذي أحيا الشجاعة الهزيلة للوطنيين. كنت اتحدث أمام مجلس الشيوخ بإلهام بهيج فأدخلت في خطابي هذا المقطع: أنت مخطىء ياكلوديوس. لقد أنقذك المحلفون من المشنقة، وليس من الحياة العامة. فتشجعوا ياأعضاء مجلس الشيوخ. لقد اكتشفنا شراً كان مخيفاً. فمحاكمة آثم واحد كشفت الكثير من الآثمين مثله. وقد نسخت لكم كل الخطابات تقريباً. وقد لاقيت الشاب الجميل ولمتوني لأني هدرت وقتي في بايا (كما يقول اليوم في النوادي الليلية أو مونت كارلو) لقد كانت كذبة وعلى أي حال ماذا حدث؟ يقول «اشتريت بيتا» واجبت «اتظن أنه مثل شراء هيئة محلفين» قال «انهم لم يصدقوا يمينك» فأجبت «خمسة وعشرون صدقوني. الواحد والثلاثون الآخرون لم يصدقوك ولكنهم أرادوا أن يحصلوا على المال أولاً. فارتفعت الأصوات وانهار هو».